«الحلقة الرابعة»

تاريخ مجلس الدولة السوري من المهد وحتى صدور القانون رقم ٣٢ لعام ٢٠١٩

صبري العسلي: نحنُ إما دولة وإما لا... فلا وجود لدولة لاتحترم قرارات قضائها

المحامي أحمد وليد منصور

مجلس الشورى لعام ١٩٤٧

بتاريخ ٤ حزيران ١٩٤٦ خول المجلس النيابي السوري السلطة التنفيذية حق إصدار مراسيم اشتراعية.

فكان أن أصدر الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس مجلس وزرائه المرسومين الاشتراعيين رقما ٧١ و٧٢ في ٣٠ حزيران ١٩٤٦ المتعلقين بمجلس الشورى السوري ومستمدين من القرار ٧٢/ ل. ر مع اختلاف بالصياغة، فالمرسوم الاشتراعي ٧٢ لعام ١٩٤٧ حدد أصول المحاكمات أمام مجلس الشورى المحدث بموجب المرسوم الاشتراعي ٧١ لعام ١٩٤٧ تتعلق بآلية رفع الدعوى أمام هذا المجلس وكيفية قبولها أو ردها.

وقد عرف مجلس الشورى بموجب المادة الأولى من المرسوم الاشتراعي ٧١ على أنه «هيئة إدارية عليا تحكم في القضايا الإدارية وتتولى دراسة مشاريع القوانين وإبداء الرأي في الاختلافات والشؤون الإدارية».

وبحسب المادتين الثالثة والرابعة من هذا المرسوم فقد تم تعيين مقره بمدينة دمشق وتم ربطه برئاسة مجلس الوزراء وذلك بغية تقوية طابعه الإداري، وعدم ترك أي صلة له ولو شكلية بالقضاء العادي كما أعطى رئيس مجلس الشورى صلاحيات الوزير المختص بالنسبة إلى مجلس الشورى وموظفيه.

وبالتالي فإن هذا المرسوم قد أعطى الصفة القضائية والتشريعية للمجلس كما قسم قضاء المجلس إلى قضاء أعلى وهو أعلى محكمة في سلم المحاكم الإدارية والقضاء العام والقضاء العادي، كما حدد اختصاصات مجلس الشورى والدعاوى التي ينظر بها.

نحنُ إما دولة وإما لا..

هناك مثال رائع على احترام الحكومة للقرارات القضائية الصادرة عن مجلس الشورى، يتجسد هذا المثال بشخصية وزير الداخلية صبري العسلي الذي شغل هذا المنصب بحكومة سعد الله الجابري عام ١٩٤٦، وحدث أنه عندما كان في مكتبه دخل عليه أمين عام الوزارة، وقال للوزير: (حضر فلان، وذكر اسمه، وقد أخذ حكماً من مجلس الشورى على وزارة الداخلية بإلغاء قرار تسريحه وإعادته إلى وظيفته ودفع جميع رواتبه المتراكمة، وهي تتجاوز العشرة آلاف ليرة سورية، فصرفته بسلام دون أن ألبي طلبه بتنفيذ القرار) وكان الأمين العام يروي ذلك فخوراً ويظن بأنه يؤدي خدمة.

ولكن الوزير صبري العسلي، اغتاظ من هذا الجواب والتصرف وقال للأمين العام: (لا أقبل منك هذا، فنحن إما دولة أو لا، فإن كنا دولة فيجب أن نحترم قضاء بلادنا وأن نعمل على تنفيذ الأحكام الصادرة على الدولة، لا أن نتهرب من الواجب، هذا ليس عمل دولة، ابعث الآن وراء الموظف الذي راجعك ونفذ له الحكم بجميع محتوياته، وإن كان لديك أحكام أخرى فنفذها جميعها، ولا تترك مجالاً لظلم المواطنين). فخجل الأمين العام وانصرف وعمل بتوصيات وزير الداخلية بكل دقة وأمانة.

القضاء الإداري بموجب الدستور السوري لعام ١٩٥٠ وحتى قيام الوحدة

عانت سورية في العام ١٩٤٩ من لعنة حقيقية، شكلت انقلاباً على الحكم الديمقراطي السوري، ألا وهي لعنة الانقلابات التي ابتدأها حسني الزعيم ثم تلاه سامي الحناوي، قبل أن يحسم أديب الشيشكلي هذه الانقلابات بانقلاب أخير عام ١٩٥١ تفرد من خلاله بالحكم في سورية.

كان هاشم الأتاسي قد عُيّن رئيساً للدولة مرة ثانية في أيلول ١٩٤٩، وقد اجتمعت في عهده الجمعية التأسيسية في الخامس من أيلول ١٩٥٠ وتم إقرار دستور سوري جديد نص في المادة ١٠٨ منه على أن يمارس القضاء في الدولة:

١- المحكمة العليا.
٢- محكمة التمييز.
٣- المحاكم الأخرى.

ولم يأت على ذكر مجلس الشورى.

ثم نص في الفقرة (٥) من المادة ١٢٢ على أن تنظر المحكمة العليا بصورة مبرمة بطلب إبطال الأعمال والقرارات الإدارية والمراسيم.

وبالتالي يعتبر هذا الدستور قد ألغى ضمنياً مجلس الشورى واستعاض عنه بالمحكمة العليا.

ونتيجة لذلك وبتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٩٥١ تم إصدار القانون رقم /٨٢/ الذي ألغى بموجب مادته الأولى بشكل صريح المرسومين التشريعيين رقم ٧١ و٧٢ الصادرين في ٣٠ حزيران ١٩٤٧ القاضيين بتشكيل مجلس الشورى واستعاض عن مجلس الشورى بالمحكمة الاستئنافية التي أعطاها صلاحية البت في القرارات الإدارية بصورة مبرمة.

وأعطى الغرفة المدنية بمحكمة التمييز الفصل في القرارات الإدارية الصادرة بالدرجة الأخيرة.

أما المحاكم العادية فتنظر ضمن قواعد اختصاصها في بقية الدعاوى.

لم تستمر الأوضاع على حالها كثيراً فيما يتعلق بالدعاوى الإدارية فقد نفذ أديب الشيشكلي انقلابه على الرئيس هاشم الأتاسي في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٥١ وعين فوزي سلو رئيساً للدولة السورية، الذي أصدر بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٥٢ المرسوم التشريعي رقم ٧٢ القاضي بإحداث غرفة إدارية لدى محكمة التمييز تنظر في الدعاوى الإدارية بصورة نهائية وعيّن القاضي رشيد حمدان رئيساً لها.

وكانت هذه الغرفة على الرغم من ربطها بمحكمة التمييز إلا أنها تتمتع باستقلالية كبيرة في عملها.

وبتاريخ ٢٤ شباط ١٩٥٤ وقع انقلاب آخر على عهد الرئيس أديب الشيشكلي اضطره إلى تقديم استقالته ومغادرة البلاد.

عادت بموجبها الحياة الدستورية إلى سورية، كما عاد الرئيس هاشم الأتاسي ليتابع فترته الرئاسية التي توقفت بسبب انقلاب الشيشكلي.

وعليه عاد العمل بدستور ١٩٥٠ فأصدر مجلس الوزراء برئاسة صبري العسلي كتابين برقم ١١٢٤ تاريخ ٩ آذار ١٩٥٤ أحدهما إلى القاضي رشيد حمدان رئيس الغرفة الإدارية بمحكمة التمييز يعلمه بإلغاء محكمته جراء عودة الدستور وإلغاء العمل بالقوانين المخالفة له.

صبري العسلي

والكتاب الآخر وجه إلى رئيس المحكمة العليا وجيه الأسطواني والعضوين السيدين فائق المدرس وأنيس الملوحي يعلمهما بعودة محكمتهما إلى العمل بعد أن جرى تعطيلها بعهد الرئيس أديب الشيشكلي، ويعود إليها أمر البت في الدعاوى الإدارية.

مجلس الدولة والجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨

انتهت ولاية الرئيس هاشم الأتاسي بانتخاب الرئيس شكري القوتلي رئيساً للجمهورية في العام ١٩٥٥ بقي الحال بالنسبة للدعاوى الإدارية على ما هو عليه بنظرها أمام المحكمة العليا المشكلة بموجب القانون ٥٧ لعام ١٩٥٠.

نعمت سورية بفترة من الاستقرار والرخاء السياسي والاقتصادي، لم ينغصها إلا قيام مجموعة من الضباط بالذهاب منفردين دون أخذ رأي القيادة السياسية التي يتبعون لها إلى مصر، والالتقاء مع الرئيس جمال عبد الناصر.

ترتب على هذا اللقاء اجتماعات أخرى مع القيادة السياسية السورية انتهت بإعلان الوحدة في ٢٢ شباط ١٩٥٨ بين الجمهورية السورية والجمهورية المصرية تحت ما سمي «الجمهورية العربية المتحدة» وانتخاب جمال عبد الناصر رئيساً لها.

حاول الرئيس جمال عبد الناصر استنساخ مصر أخرى داخل سورية فكان استنساخ مجلس الدولة السوري من مجلس الدولة المصري المحدث بالقانون رقم ١٦٥ لسنة ١٩٥٥.

وهكذا أصدر الرئيس عبد الناصر القانون رقم ٥٥ لعام ١٩٥٩ القاضي بإحداث مجلس الدولة السوري وإلغاء العمل بالقانون ٥٧ لعام ١٩٥٠ المتعلق بالمحكمة العليا.

> أطول قانون لمجلس الدولة السوري استنسخه الرئيس عبد الناصر من قانون المجلس المصري وغراماته بالجنيه ومقر محكمته الإدارية بالقاهرة

وقد نص هذا القانون على أن يحدث في الجمهورية العربية المتحدة مجلس الدولة بهيئة مستقلة تلحق برئاسة الجمهورية.

وتتكون من قسمين ١- قضائي - ٢- قسم استشاري للفتوى والتشريع.

أما القسم القضائي فيتألف من:

أ- المحكمة الإدارية العليا
ب- محكمة القضاء الإداري
ت- المحاكم الإدارية
ث- هيئة مفوضي الدولة

ويكون مقر المحكمة الإدارية العليا بالقاهرة ويجوز بقرار من رئيس المحكمة أن تعقد جلساتها بدمشق لنظر القضايا الخاصة بالإقليم السوري.

كما حدد هذا القانون اختصاصات مجلس الدولة بشكل واضح، ولكن تبقى النقاط التي حددها هذا القانون خطوطاً عريضة، سار عليها القضاة في مجلس الدولة واتخذوا أمام الحالات التي لم يتطرق لها هذا القانون مجموعة من الاجتهادات، التي باتت تعبر عن التوجه الحقيقي للمجلس في كل حقبة من الحقبات.

مجلس الدولة زمن الانفصال وحتى صدور القانون ٣٢ لعام ٢٠١٩

جراء الانتهاكات الكبيرة التي ارتكبها الموظفون المصريون من عسكريين ومدنيين بحق السوريين في الإقليم السوري، والتي عجز الرئيس جمال عبد الناصر عن معالجتها بحكمة، قامت مجموعة من الضباط بتنفيذ انقلابهم ضد الوحدة في أيلول ١٩٦١، سمي هؤلاء الضباط بالانفصاليين برئاسة عبد الكريم النحلاوي، وسمي العهد اللاحق لعهد الوحدة بعهد الانفصال.

وكان لزاماً على العهد الجديد إجراء تعديلات على قانون مجلس الدولة رقم /٥٥/ لعام ١٩٥٩ بما يتناسب مع الأوضاع الجديدة للبلاد.

فصدر المرسوم التشريعي رقم /٥٠/ لعام ١٩٦١ والقاضي بإلغاء المادة الأولى من مجلس الدولة السوري الصادر بالقانون /٥٥/ لعام ١٩٥٩ والاستعاضة عنها بالمادة التالية:

«مجلس الدولة هيئة مستقلة تلحق برئاسة مجلس الوزراء».

كما نصت المادة /٣١/ من هذا المرسوم على أن يكون مقر المحكمة الإدارية العليا ومحكمة القضاء الإداري والمحكمة الإدارية بدمشق ويجوز إنشاء محاكم إدارية أخرى في المحافظات بموجب مرسوم.

كما نص هذا على بعض التعديلات المتعلقة بتشكيل وتكوين المجلس وتعديل بعض اختصاصاته.

ثم صدر لاحقا المرسوم /١٨٠/ في ١٩٦١/١٢/١٠ والذي أضاف بعض التعديلات الأخرى على القانون /٥٥/ لعام ١٩٥٩ وخاصة فيما يتعلق بوكلاء رئيس المجلس وبتعديل جدول الوظائف والمرتبات الخاص بالمجلس.

انتهى عهد الانفصال ليبدأ عهد آخر في ٨ آذار ١٩٦٣، وقد صدر عن مجلس الرئاسة بذلك الوقت عدد من التعديلات على القانون /٥٥/ لعام ١٩٥٩ أهمها التعديلات الحاصلة على ملاك مجلس الدولة الصادرة بالمرسوم التشريعي رقم /٥٩/ لعام ١٩٦٤.

ثم صدر القانون رقم /١/ لعام ١٩٩٣ الذي عدل بعض اختصاصات مجلس الدولة، وسمح بإحداث محاكم قضاء إداري في المحافظات على أن تتولى محكمة البداية المدنية في كل محافظة صلاحيات واختصاصات محكمة القضاء الإداري بالنسبة للدعاوى المتعلقة بنزاعات الضرائب والرسوم وتخضع جميع القرارات الصادرة عنها للطعن أمام المحكمة الإدارية العليا.

ثم صدر القانون رقم /١٣/ لعام ٢٠١١ القاضي بإحداث محاكم قضاء إداري ومحاكم إدارية في المحافظات بمرسوم بناء على اقتراح رئيس مجلس الدولة وعلى أن تستمر محاكم البداية في مركز كل محافظة بالنظر في الدعاوى المذكورة بهذا القانون لحين إحداث المحاكم الإدارية فيها.

وبناء على أحكام القانون /١٣/ صدر المرسوم رقم ٢١٩ لعام ٢٠١١ والقاضي بإحداث محكمة قضاء إداري في عدد من المحافظات منها محافظات حلب وحمص ودير الزور.

وعلى هذا استمر العمل بأطول قانون عرفه القضاء الإداري بسورية منذ العام ١٩٥٩ وحتى إلغائه في العام ٢٠١٩، فماهو القانون ٣٢ وكيف صدر الأمر الذي سنتابعه في الحلقة القادمة.

برجك اليوم ١٢/٢٩

نجلاء قباني

لقاءات جديدة ومثمرة في مجالات عامة أو وسط احتفال أو مهرجان أو حفلة أو دعوة لفرح، الأمور جيدة أصلاً في مناسباتك الاجتماعية والعائلية فلا تتردد في الذهاب لأي دعوة تدعى إليها.

أبطئ إيقاعك واجلس مع نفسك واسألها أين الخطأ؟ ولا تدخل نقاشات غير مجدية، ولا تظن أن كل من حولك يتعمد إزعاجك أو يمس كرامتك وكن متسامحاً وغفوراً.

الحظوظ ملائمة لكل جديد أو متغيرات تفكر بها والأصدقاء يدعمون أقوالك ويسمعونك وخاصة على الصعيد الاجتماعي، فأنت مرغوب وتكثر الاتصالات لتمنحك طاقات فكرية تقنع بها المحيط.

قد يدعمك المحيط العائلي لتتقدم بخطا ثابتة فأنت تملك العزم على كسر الحواجز وتفرح لنتائج مهمة لمصلحتك وربما تعرف نجاحاً بعد نزاع أو تنتصر في قضية تهمك.

الحقيقة أنك تبدو غير مهتم بأمورك العائلية وقد تبدو مزاجياً في اتصالاتك بأصدقائك، فاحرص على الأقل من نقاشات زوجية قد تتحول إلى مشكلة لا يمكن حلها أيام للصدامات والعتاب.

اطلب مساعدات وحاول حل مشاكلك من جذورها بعيداً عن فرض الآراء، فأنا أتمنى أن تتمتع بالمرونة والتكيف وتحاول أن تجد حلولاً لبعض المشاكل العملية.

ربما تتلقى عرضاً مهماً أو توقع عقداً فأنت هذه الفترة تستعيد مكانتك وتتلقى دعماً وتقرر تغيير المناخ على الصعيد الاجتماعي أو على صعيد الأعمال فأنت إيجابي.

أغلب مشاكلك ستكون عائلية شخصية وأنا أقصد زملاء العمل أو الأهل أو الإخوة والأخوات، وقد تشعر أنهم يستغلونك من دون أي كلمة شكر أو تصطدم بمن لا يسمع مشورتك ثم يطالبك بإصلاح أخطائه.

علاقات عمل أو أصدقاء جدد يمنحونك السعادة فهم قادرون على مساعدتك، فأنت تركز على روابط مع أناس جدد وقد يساعدونك في إزالة بعض الصعوبات التي تؤرقك.

أيام ذهبية للمكاسب المالية والشراكات والعمل حتى نقاشاتك سببها مالي، فأنت كريم اليوم وقد تتعرض لمصاريف في واجب لغيرك فلا تصرف مالك في غير مكانه.

أنت في مرحلة لتأسيس الجديد وهذا سيجعلك تدخل صراعات وجود مع من حولك والمعطيات حولك تشجعك على الخوض في الجديد والعناية الإلهية تحميك.

قد تفكر اليوم بفض شراكة أو ترك عمل أو البعد عن علاقة عاطفية فأنت حزين ومتعب، وهذه الفترة مناسبة لتقوم بتحليل الناس من حولك ومعرفة عدوك من صديقك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- من قادة الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي.
٢- حرامي- شك- بيتي.
٣- درب- حروف متشابهة.
٤- حروف متشابهة- نوع من الأشجار- اسم موصول.
٥- تحسم (مبعثرة)- مغارة.
٦- علم مؤنث- مرض نفسي- للنداء.
٧- شريان- متشابهان - يم.
٨- نعبر- من أنواع الفعل- قوام.
٩- أعوام (م).
١٠- أصدقاء- سيفي.
١١- قط (م)- جواب- في الطعام.
١٢- ممثل مصري- حرف ناصب (م).

عمودي:

١- قاص جزائري راحل.
٢- مدينة سورية أثرية- علامة موسيقية (م)- سرور.
٣- من الأزهار- أكثر ضرورة.
٤- أعداد- نجيع.
٥- ضمير منفصل- طليق- طنّ- للمساحة (م).
٦- يفاجئهم- يحق الحق.
٧- متشابهان- سلام.
٨- أود- بتّ (م).
٩- وعاء الخمر (م)- قمح- بارحة (م).
١٠- حروف متشابهة- هواء قوي- نقود.
١١- طنّ (م)- قلة النوم- أحزان.
١٢- مصائب- نجيعي.

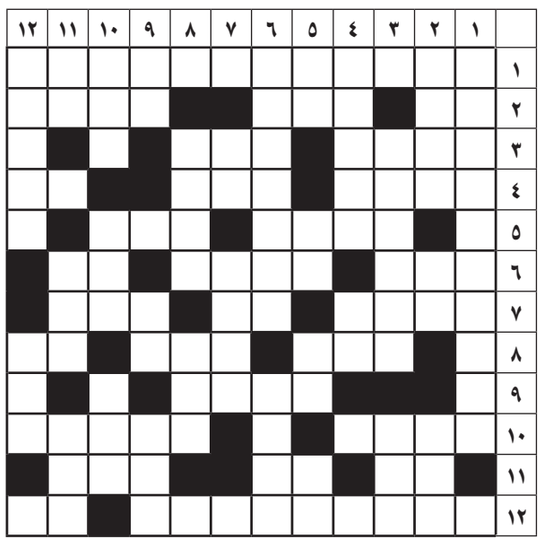

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ر	و	م	ي	و	ل	ح	و	د	■	ل	س
٢	ا	م	و	ت	■	ا	ر	ي	ق	■	ل	ل
٣	م	■	ت	ع	و	ز	■	■	ي	د	■	م
٤	ي	ر	■	ا	ا	■	ا	ر	ق	ا	م	■
٥	ح	و	ا	ر	■	ق	د	■	■	ر	ن	ا
٦	ن	ج	■	ك	ل	ب	■	ت	ا	ي	ا	ر
٧	ا	■	■	ا	ق	و	ل	■	ف	ا	ز	■
٨	■	ر	هـ	ن	■	ر	■	د	و	■	ك	د
٩	ت	■	ا	■	ق	■	ج	ا	ل	■	ي	ا
١٠	م	هـ	ر	■	د	ي	د	م	■	ا	■	ا
١١	ر	ا	ب	ح	ي	■	ا	■	■	ل	ي	ر
١٢	■	ج	■	■	م	ي	ل	س	م	ا	ش	هـ

كلمة السر

أ	ن	أ	و	ج	هـ	ل	ك	ر	ب	ع	إ
ف	ج	م	ع	و	أ	ن	ك	ح	ب	ي	ن
ق	ن	ج	م	ة	ا	م	ن	ي	ح	أ	ذ
ط	ت	ج	م	ع	ي	ن	ر	ا	ل	ن	ا
ض	س	ت	ص	ب	ح	ي	ن	ل	ا	ك	ر
م	ت	ظ	ن	ي	ن	و	ا	ك	م	ن	أ
هـ	و	ت	هـ	م	ش	ي	ن	ب	ع	ف	ن
ن	ا	ل	ط	و	ا	ب	ع	ي	ة	س	ص
ة	ت	خ	د	ع	ي	ن	ع	ر	ق	ك	م
ا	ل	م	ع	ج	ب	ي	ن	ي	ل	أ	ت
ت	ز	ا	و	ل	ي	ن	ك	م	ا	ن	ي
أ	ح	ب	ب	ت	م	ف	ا	د	هـ	ك	ي

كلمة السر مؤلفة من ١٠ حروف: فنان سوري.

فقط أحببت أن أوجه لك إنذاراً عبر صمتي، مفاده أنك تزاولين مهنة جمع المعجبين كما تجمعين الطوابع.. وأنك تخدعين نفسك حينما تظنين أنك ستصبحين نجمة لامعة.. وتهمشين حبي الكبير..

SUDOKU

6			1		8	3		
	9	3	4					5
		1	5				8	7
	3		7		9		4	
1	7		3				9	2
	2		6				5	
7	8				4	2		
3					7	4	6	
		4	2		3			8

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

1	6	5	3	7	2	8	9	4
4	8	7	5	9	6	3	1	2
9	3	2	4	1	8	5	6	7
7	1	4	8	2	9	6	5	3
3	9	8	6	4	5	7	2	1
5	2	6	1	3	7	4	8	9
2	5	9	7	6	4	1	3	8
6	7	3	2	8	1	9	4	5
8	4	1	9	5	3	2	7	6

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٤°/٠°	١١°/٧°
حمص	١٣°/٦°	١٣°/٧°
حلب	٢٩°/٧°	١٢°/٦°
اللاذقية	١٥°/١١°	١٤°/١٠°
السويداء	١٠°/٥°	٩°/٤°
الحسكة	١٣°/٧°	١٥°/٥°

من هو؟

فنانة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٣ + ٢: طليق
٤ + ١: كثير
٥ + ٦: يابسة

١	٢	٣	٤	٥	٦

الحل السابق: عابد فهد.